

مؤتمر صحافي للأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، عقب عملية "الوعد الصادق" يرفض فيه إعادة الأسيرين
الإسرائيليين إلا بالتفاوض غير المباشر والتبادل
بيروت، ٢٠٠٦/٧/١٢. * [مقتطفات]

عقد [السيد حسن] نصر الله مؤتمراً صحافياً أمس في مسجد الإمامين الحسين في حارة حريك، استهله بمخاطبة "المجاهدين الأبطال الذين وفوا بالوعد ولذلك سميت عملياتهم النوعية بعملية الوعد الصادق". وقال: أتوجه بالشكر إليهم وأقبل جباههم وأيديهم، ببركة هذه الجباه المرفوعة وهذه الزنود السمراء، ستبقى كل جباهنا مرفوعة، ولن يبقى قيد في زند أسير في سجون الاحتلال.

أضاف: إنه يوم الوفاء لسمير قنطار، يحيى سكاف، ونسيم نسر وكل الإخوة وكل المعتقلين والأسرى في سجون الاحتلال، ويجب أيضاً أن أعبر عن تقديري وشكري لكل اللبنانيين والفلسطينيين والعرب والمسلمين، وكل الذين عبروا عن فرحتهم وسعادتهم وتأييدهم، وبالأخص لأهلنا في جنوب لبنان وفي القرى الأمامية الذين ما زالوا حتى هذه اللحظة صامدين، مطمئنين وأقوياء، على عكس ما يشيعه بعض وسائل الإعلام عن حال نزوح كبيرة، وهذا غير صحيح. وتابع: لن أتحدث عن الشؤون الميدانية، وهذا أمر تتكفل به المقاومة، وبطبيعة الحال، نحن نعطي كل تفسير في وقته، أما التوغل الإسرائيلي فلم يحصل إلا في نقطة واحدة، وهي في موقع الراهب الواقع غرب عيتا الشعب، حيث تقدمت دبابة إسرائيلية وتم تدميرها، وسقط طاقمها بين قتيل وجريح. وقبل ساعات، كان العدو الإسرائيلي بوسائط متعددة يطلب وقف إطلاق النار في هذه البقعة لسحب قتلاه وجرحاه. ونحن قلنا وقف إطلاق نار شاملاً لا وقف إطلاق نار في نقطة، لأنه ليس منطقياً أن نعطي العدو وقفاً لإطلاق النار في حين أنه يقصف الجسور عندنا. وقال: ليس صحيحاً أن توغلاً قد حصل في الأراضي اللبنانية وفقاً لما أعلن بعض وسائل الإعلام، لدرجة أننا كدنا نعتقد أن العدو وصل إلى بيروت. وأكد أن "الأسيرين الإسرائيليين أصبحا في مكان آمن وبعيد وبعيد جداً. العملية حصلت عند التاسعة وخمس دقائق صباحاً، وحتى العاشرة والنصف أو الحادية عشرة، استفاق الإسرائيلي على ما حصل، وبالتالي من أخذ الأسيرين عند التاسعة وخمس دقائق بإمكانه الوصول بهما إلى حيث يريد".

أضاف: لا أريد الدخول في نقاش حول حقنا القانوني أو غير القانوني في ما جرى، وما هي الخيارات.. بكلمتين بسيطتين على طريقتي في الكلام: هذا حقنا الطبيعي، وهذا هو الطريق الوحيد المنطقي الموجود، لا مجتمع دولياً يحرر أسرى ومعتقلين ولا مؤسسات دولية ولا مؤسسات إقليمية ولا حكومات ولا أنظمة مع احترامنا لها ولا مفاوضات سياسية، بيد خالية. الخيار الطبيعي هو هذه الطريقة. والذي عنده طريق آخر لاسترداد الأسرى وإطلاق سراحهم من

* المصدر: موقع صحيفة "السفير" في الإنترنت:

السجون الإسرائيلية فليفضل ويدلنا عليه ، وإذا عنده طريق آخر ، فلماذا لم يشتغل عليه منذ عشرين سنة إلى اليوم. الذي قمنا به اليوم هو حقنا الطبيعي ولن أدخل اليوم في نقاش فلسفي ولا قانوني ولا سياسي ، فهذه هي الطريقة الوحيدة المتاحة.

تابع : ما جرى اليوم كما الذي جرى في قطاع غزة يسلط الضوء ويضع العالم كله أمام مسؤوليته باتجاه معاناة آلاف المعتقلين اللبنانيين والفلسطينيين والعرب وعائلاتهم. طبعاً نحن لم نفاجئ أحداً لأننا منذ أكثر من عام نقول إننا هذه السنة سنأتي بأسرى ونريد أن نطلق سراح الأسرى المعتقلين ، وفي أكثر من مناسبة وبعد كل تصريح كان الإسرائيليون يستنفرون على الحدود ، وهم أساساً كانوا مستنفرين. وهذا قبل ما جرى في غزة. إذاً هذا القرار مأخوذ والمقاومة اعتبرت أولويتها عام ٢٠٠٦ أسر جنود إسرائيليين لإغلاق ملف الأسرى نهائياً ، هذه هي الأولوية. نحن التزمنا بالتهدئة على طول الخط برغم كل الظروف التي كانت موجودة ، ولكن الاستثناء الوحيد دائماً ، والذي أبلغت بعض القيادات السياسية به خلال الجلسات الداخلية هو الأسرى وقد أتت العملية في هذا السياق. طبعاً حسب سياقها أو توقيتها هي بلا شك تشكل دعماً كبيراً ومساندة كبيرة لإخواننا في فلسطين الذين يُقتلون في كل يوم تحت مرأى ومسمع من العالم كله ، لكن هذا أتى في سياقه الطبيعي ، بقرار مأخوذ قبل أحداث غزة حتى لا نعمل تداخلاً بين المحلي والإقليمي.

أضاف : الإسرائيلي قام حتى الآن بمجموعة ردود فعل ، ونحن مارسنا ضبطاً كبيراً للنفس ، لكن أي توغل وأي تقدم داخل الأراضي اللبنانية كان يقابل بقسوة ، وقبل نصف ساعة تم ضرب عدد من المواقع القيادية العسكرية الإسرائيلية كرسالة واضحة بأننا جاهزون للذهاب بعيداً. إن ضبط النفس الذي تمارسه المقاومة حتى الآن ليس ضعفاً ولا تردداً ، لكن ما زلنا نمارس ضبط النفس ، ونتصرف بردود فعل محسوبة ومدروسة. وما نقوله هو التالي : الأسيران الموجودان عندنا لن يعودوا إلى الديار إلاً بوسيلة واحدة ، التفاوض غير المباشر والتبادل .. والسلام. لا أحد يستطيع في كل هذا الكون أن يردهما إلى ديارهما إلاً بتفاوض غير مباشر. وإذا أراد الإسرائيلي التفكير في أي عمل عسكري لاستعادة الأسيرين فهو واهم ، واهم ، واهم حتى ينقطع النفس. لن تستطيع كل إسرائيل وبظهرها العالم كله أن تعيد هذين الأسيرين إلى ديارهما المعتصبة. طبعاً ، لبنان منذ اللحظة الأولى حكومة وشعباً ومقاومة يتعرض لضغوط شديدة من السفير الأميركي ومن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة والسفارات الأجنبية. "في تهبيط حيطان" ، وفي العام ٢٠٠٠ واجهنا وضعاً مشابهاً من التهديد ومن التهويل.

تابع : إذا كان هدف العمل العسكري أنهم يريدون تدفيع لبنان أثمان هذه العملية التي قامت بها المقاومة في الجنوب ، فإنني في هذه النقطة أحب أن أقول كلاماً واضحاً ودقيقاً : أنا أعرف حساسية الموقف لبنانياً وإسرائيلياً وفلسطينياً وعربياً ودولياً ، وأعرف بالضبط نحن على أي نقطة أو أي موقع موجودون. نحن هدفنا مما جرى صباحاً هو أسر جنود إسرائيليين لنبادل بهم ، نحن لا نريد التصعيد في الجنوب وهذه ليست نيتنا ، لا نريد أخذ لبنان ولا المنطقة إلى حرب ، وقد حصل اتصال معنا من قوات الطوارئ الدولية التي أبلغتنا أن هناك مسعى لوقف إطلاق النار ، فهل أنتم جاهزون؟ قلنا لهم لا مشكلة لدينا. أنا لا أطلب وقف إطلاق نار ، لكن أي جهة تدخل في مسعى لوقف إطلاق النار ، نحن لا مشكلة لدينا ، لأننا لا نملك نية التصعيد ، ولكن إذا كان العدو الإسرائيلي يريد التصعيد ويفكر على طريقته بأنه سيدفع لبنان

أثماناً، فنحن جاهزون للمواجهة، وإلى أبعد ما يمكن أن يتصور هذا العدو ومن يقف خلفه. اليوم الإسرائيليون الموجودون في السلطة: أولمرت رئيس وزراء جديد، وزير دفاع جديد، رئيس أركان جديد، أنا أنصحهم قبل أن يجتمعوا بأن يسألوا الرؤساء السابقين والوزراء السابقين عن تجربتهم في لبنان.

[.....]